

المصالحة المصرية ـ التركية

■ **حميدي العبدالله**

التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الأتراك في الأيام القليلة الماضية عن رغبة أنقرة في تحسين العلاقات مع مصر، أوتحت لكثير من المحللين باحتمال إنجاز مصالحة مصرية .
تركية قد تعيد العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها، بل إن بعض المحللين ذهب بعيدا وتحدث عن تحالفات جديدة في المنطقة، فهل ثمة فعلا مصالحة مصرية – تركية في الأساس؟
التصريحات التركية التي أفصحت عن رغبة أنقرة في تحسين العلاقات مع جمهورية مصر العربية، جاءت بعد زيارة قام بها أمير قطر إلى تركيا، والأرجح أن هذه التصريحات هي ثمرة لمحاولة بذلها الأمير القطري لإقناع المسؤولين الأتراك بذلك. فهناك عاملان أساسيان دفعا قطر إلى بذل مساع لإقناع تركيا بالانفتاح على مصر والتخلي عن موقفها السلبي من نظام الحكم القائم الآن، والاعلان هما:

العامل الأول، روضح قطر للضغوط الخليجية وقطع علاقاتها مع جماعة «الإخوان المسلمين» ووقف دعمها السياسي والإعلامي والمالي العلني الذي تقدمه لهذه الجماعة، ولا سيما فرعها المصري. وواضح أن مهمة أيواء قادة «الإخوان»، وتقديم الدعم لهم، أوكلت إلى تركيا التي استضافت قادة «الإخوان» الذين أبعدوا من قطر، وأيضا نشنت إطلاق أول فضائية باسم «مصر مباشر» لتكون بديلا عن قناة «الجزيرة مباشر» التي كانت تبث من قطر وكزتس كل أخبارها دعما لجماعة «الإخوان المسلمين» والحركات التي تقوم بها هذه الجماعة على امتداد الأرض المصرية.

وفي تقدير قطر أن تركيا لن تكون قادرة على الاحتفاظ بعلاقات طيبة وإيجابية معها إذا استمر الغداء ضد مصر على ما هو عليه الآن، إذ إن الدول الخليجية وكذلك مصر، ستضعض قط من جديد أمام خيارا صعبة، فلما تغليب علاقاتها التحالفية مع تركيا، وبالتالي تحمل تبعات ذلك خليجيا وعربيا، وأما الابتعاد عن تركيا. ولكي لا تصل الدوحة إلى اعتماد واحد من هذين الخيارين الصعبين، لجأت إلى إقناع المسؤولين الأتراك بإطلاق تصريحات تعكس نية أنقرة تحسين علاقاتها مع مصر.

العامل الثاني، تركيا باتت معزولة عربياً وحتى دولياً، ومن شأن هذه العزلة أن تؤثر على مكانتها السياسية، كما أن الاقتصاد التركي سوف يتأثر سلباً.
كان من الممكن أن تعاتيش أنقرة فترة أطول مع هذه العزلة، لو أن علاقاتها المتدهورة اقتصرت على دول جوار تركيا، مثل سورية والعراق واليونان وأرمينيا، ولكن إذا ما اتسع الغداء والتدهور ليضملم مصر أكبر دولة عربية، ودول الخليج حيث ثمة مصالح اقتصادية حيوية، وفي ظل تدهور علاقات تركيا مع الغرب بعد إقامة المعايير للاتحاد الأوروبي، فإن الوضع يصبح كارثياً، وقد يطيح بحكم حزب العدالة والتنمية، والأرجح أن أمير قطر أسدى النصح إلى حلفائه في أنقرة لتلتيين موقفهم، لكي لا تغرق السفينة ويدفع الثمن جميع راكبيها.
لكن المواقف التركية إزاء مصر لم ترق بعد إلى مستوى المراجعة الجدية للسياسة الخاطئة، وبالتالي الأرجح أن هذه التصريحات حول تحسين العلاقات هي أقرب إلى حملة العلاقات العامة منها إلى المصالحة الفعلية.

الخناق يضيق على «داعش» والحل؛ دخول دولة جديدة؟

■ **روزانا رمّال**

لا يبدو أن القوى الاستخبارية التي سهلت لـ«داعش» دخولهä الدول التي تركزت فيها وصلت إلى قناعة وجوب الإحجام عن مد يد العون أو الدعم لها، بعدما يقارب أربع سنوات على تمدد الإرهاب في مناطق عربية أسترالياحيية تقع في قلب العالم السياسي، وهي سورية العراق ولبنان وسيناء المصرية... بل يتضح من الأحداث الأمنية اليومية أن هذه القوى لا تزال تدفغ وتسهبّل لـ«داعش» تمزير فشلها في مشروع ما بمشروع جديد تعمل على البدء به بعدمقات وإشارات.

ليس سهلاً للغاية أن سقوط دول عربية رئيسية رهينة الإرهاب، وليس سهلاً كذلك انقلاب مشهد الجيوش في تلك الدول إلى جيوش دفاع تعمل على تحرير مدن وقرى سقطت في يد الإرهاب.

سياسيا أكثر العاقرى التي دعمت «داعش»، والتي لم يكن مرجحاً لمواقفها أو سياسياتها عدم المشاركة في التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، كانت تركيا التي يحكمها اليوم حزب العدالة والتنمية، وجماعة «الإخوان المسلمين» ليست عبارة عن حزب داخلي تركي لا يتطلع إلى نفوذ خارجي، إنما تركيا الباحثة منذ أربع سنوات عن نفوذ وخطط توسعية لم توفر جهداً في خوض مشاريع مدروسة ومخططة تتعلق بامتداد حقيقي للسلطة لقبل إخراج حدودها، فكانت الأمال كلها مقلقة على مصر وتونس بحكم الوجود الضخم للجماعة فيها، وفي سورية، فاصبئيت السياسة التركية بحلل وامتزازكبيرين أدّى إلى مرحلة بسيطة من الستاتيكو السياسي، ربما كانت فيه تركيا مرافقا جيدا للمحادثات الإيرانية ـ الأميركية ليعود ويتبين بعدما جرى في الأردن من خضة داخلية نتيجة سقوط الطائرة الحربية وأسر طيارها، أن هناك من يحاول أن يستنهض الجماعات الإسلامية النائمة من «إخوان» وغيرهم من المتطرفين للانقضاض على قرارات الدولة الأردنية، وخصوصا دخولهä التحالف الدولي، فلمّ لا تكون نفيها للرأي الرسمي هذه المرة مجدداً؟

بغض النظر عن قدرة السياسة التركية على فرض أجندتها أو الاقتناع بأنّ هناك أمورا لم تعد قادرة على السيطرة عليها فإنّ الأكيذ إذا صحّت نوايا العيث في الداخل الأردني أنّ تركيا لم تنضمّ حتى الساعة إلى فريق التماسك السياسية في المنطقة، أو ربما تكون تركيا على موع جديد مع آخر رهاناتها أمام سيدها الأميركي قبل الانضمام قسرا إلى سلة الحلول السياسية، فهل يعجّل هذا في الأحداث الدراماتيكية في الأردن كأخرّ الهزانات قبل إعلان الاستسلام؟

أما على صعيد «داعش» فإنّ جلّ ما تحلم به هو أرض آمنة قابلة للاستعداد، وهو حلم لم تستطع تحقيقه حتى الساعة، خصوصا أنّ الخناق يضيق عليها يوما بعد آخر، العراق الذي جاء الدخول إليه بعد سورية، أثبت أنه ليس مفتوحا أمام «داعش»، ولا يمكن الرهان عليه أبدا، فإنجازات الضلوعية واستعادة السيطرة عليها والتقدم الكبير للجيش العراقي في محافظة صلاح الدين، بالإضافة إلى عمليات البيشمركة لا تنبئُ ببداءنها عراقي مستقيم.

تنجّه «داعش» تلقائيا في نهاية عام 2014 لتنتيا عام 2015 بخطة جديدة بدأت مؤشراتنا تلوح في إبحام الأردن بلعبتها رسميا عبر البروبغندا التي أثارها حول المطيار الأسير، وإذا كان الأردن قد علق مشاركة في التحالف الدولي ودخل مرحلة التوصل مع «داعش»، فإنه أذل نفسه بالتاكيد في نفق الخناق يضيق عليها يوما بعد كل ما يوحيه من مغريات وأرض تحوي مؤيدين ومطرفين أردنيين وخلايا ضخمة نائمة قد تحطأماها اليوم فرصة لن تتكرر بالانقضاض على الحكومة الأردنية وملكها.
إجراءات التكملة الأردنية بالاضمح على المصالح «داعش» أو ترك انطباع المسارية والاستعداد للتفاوض معها، وإذا كانت بعض الأخطاء قابلة للتصحيح فإنّ الأردن إنّ لم يستدرك ويصمد في وجه ابتزاز «داعش» أو يعيد النظر في مواقفه، مقبل على الدخول في أتون مظلم أسرع من أي دولة مجاورة في أي وقت مضى.

إيران تتكلم في «داعش» والحل الهروب بدخول دولة جديدة ولا شيء يدلّ أنها لا تكون الأردن ...

«توب نيوز»

عبد الهليان في الإمارات

الزيارة التي يقوم بها نائب وزير الخارجية الإيرانية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة مخصصة لأول ظلي حيث المشكلة، وليس لدي.

في زمن فكفكة العقوبات ترغب الإمارات باسترداد بعض الدول الذي تخلت عنه لنيل الرضا الأميركي، فشاركت في الحصار على إيران بعدما كان اقتصاد دبي ومصرفها يعتمد بشدة كبيرة على الحركة التجارية والمالية الإيرانية.

لولا الرغبة السياسية الإيرانية بالتطبيع مع دول الخليج لكان التحسّن في العلاقات الغربية الإيرانية فرصة لتدعيم الإمارات ثمن موقفها.

العلاقة الإيرانية السعودية تصير أسهل وطريقها مفتوح مع تطبيع إيراني إماراتي، خصوصا في بند مزدوج حمله عبد الهليان... عودة اقتصادية إيرانية إلى الإمارات ولجنة حوز ثنائيت حول الجزر المختلف على هويتها.

إيران تتطلع نحو الخليج للبدء بدورها الجديد الهادئ المتواضع، فالتوتر والتعالي سمات الضعيف والتواضع والهدوء شروط القيادة.
تترك إيران أنّ الوضع الدولي الجديد يضع أمن الخليج ومعه سوق النفط معبعدها من دون تكتليف، فتمتّع فراغ استراتيجي يحتاج من يعاذه، وعليها فعل ذلك مع مراعاة عقد النصّ الخليجيّة.

إيران قريبا في السعودية.

التعليق السياسي

البناء

مصر ـ السعودية ـ روسيا... مصداقية الدور!

■ **محمد ح. الحاج**

فهل هذا التحرك المصري لتسجيق موقف حتى لا يُقال إن مصر التزمت موقف المتفرّج تجاه مشكلة الشريك الأساس في حرب تشرين التي أعادت للعرب بعضاً من الكرامة، والتي لعب فيها السلاح الروسي، والدعم الروسي الدور الأهمّ، أم هو نتيجة الانفراج في الوضع الداخلي المصري واستتباب السلطة الجديدة رغم المشاكل الأمنية وحراك «الإخوان المسلمين» المدعومين في قطر، ولكن ماذا عن الدور السعودي والموقف من سورية، وهو الموقف الأشدّ عدائية والأكثر دعما وتمويلا وتسليحا وتحريضا وأغلب التنظيمات المسلحة بما فيها «داعش» و«النصرة»، رغم التبدل الطارئوالذي لايتجاوزالشكل في انضمام السعودية إلى التحالف الذي أعلن الحرب على «داعش» و«النصرة» باعتبارهما تنظيمين إرهابيين، وتهديدهما المباشر للسعودية وأمن الخليج بشكل عام. وهل يمكن لمصر تجاهل هذا الموقف والرغبة السعودية في إسقاط نظام الرئيس الأسد؟ الموقف المصري المعلن بشكل غير رسمي (حسب ما جاء على لسان المحلل السياسي في الأهرام – أسامة الدليل) هو على مسافة واحدة من المعارضة والنظام في سورية، وهو لا يتبنّى المعارضة، ولا يدافع عن النظام، وإنما يدعو إلى حوار بين كل الأطراف على قاعدة أن الحل هو سياسي ولن يكون غير ذلك، وهذا الموقف هو أقرب إلى الموقف الروسي، بل قد يتطابق في الرؤية أيضا مع الموقف الإيراني مع فارق أن الأطراف الأخرى تعتبر الجانب الإيراني طرفا في المشكلة وليس طرفا في الحل، تماما كما ينظر السوريون، أو أعليهم إلى

استنتاجات ترقى إلى درجة المعلومات كالحقن في العضل التغيير في جهاز المخابرات المصري والمبادرة الروسية

■ **محمد أحمد الروسان***

سياقات الحدث السوري لاحقاً خلال العام المقبل؟ وهل التغييرات في قيادة جهاز المخابرات المصرية الأخيرة (اللواء خالد محمود فؤاد فوزي مديراً واللواء محمد طارق عيسى سلام نائباً له) جاءت كنتاج للروية الأميركية السعيدة القطرية الاماراتية، في توظيفات جديدة وعسكرية للدور المصري إزاء الحدث السوري، والمسألة العراقية، ولجهة لبنان وسلاح حزب الله، ولجهة فلسطين المحتلة وحتى إيران نفسها كما أسلفنا، بعد إعادة هندسة لمسار العلاقات المصرية ـ القطرية، بفعل مبادرة الملك السعودي ومظومات صناعة قراره؟

وهل ضفطت واشطنغن على مجاميع المعارضة السورية الخارجية لتغيير وجهة قيفتها من موسكو باتجاه القاهرة؟ وهل ثمة سناريو يرقى إلى درجة أو مستوى المؤامرة على الفدرالية الروسية قبل سورية ونسقتها السياسية؟ هل تتخلّى دمشق العاصمة عن استراتيجيات الاستمرار في الوقت والانتظار، وبالتالي ترك استراتيجية شفرة معاوية، لصالح استراتيجيات الحسم الشامل إن لجهة الحسم السياسي، أو لجهة الحسم العسكري، بالتعاون مع حل دلفانها الإقليمي والدوليين وحركات المقاومة المختلفة والتي هي في بعضها أكثر من حزب وحركة وأقل من دول؟

واشطنغن ضدّ التقارب السعودي ـ الإيراني

معلومة استنتاجية على شكل حقنة في العضل: العاصمة الأميركية واشطنغن دي سي ضدّ أيّ تقارب سعودي ـ إيراني، كون من شأن هذا التقارب أن ينيهي العدوا الذي صنّعه أميركا وريته من إيران (فوبيا إيران) لتحتبّ به السعودية وشقيقاتها الصغرى من دول الخليج. وواشطنغن تريد إسقاط سورية ونسقتها بالحل السياسي أو الدبلوماسي أو العسكري، ومن ثمّ تقسيمها إلى ثلاث دول لسبب عميق جيو ـ استراتيجي يتموضع في ضرورة الائتلاف على مشروع روسياً لمدّ أنبوب الغاز عبر تركيا، بحيث يُصار إلى تحويل الجغرافيا السورية إلى ممر للنفط والغاز السعودي القطري «الإسرائيلي» إلى أوروبا عبر جغرافية تركيا. إنها حرب الطاقة نفطاً وغازاً والتي أنتجت دبلوماسيات الطاقة بمفهوم جديد، حتى ولو تطلب الأمر إسقاط رجب أردوغان نفسه، حيث الأخير صار يخشى انقلابا داخليا عليه، وهنا قد يكون من المفيد أن نقول إن فلاديمير بوتين قد تسرع في رهانه الثاني بعد الرهان الأول، على حसान خاسر لاختراق نجاح شمال الأطلسي من العبادة التركية، وإن حدث ارتباطات هنا وهناك في مفاصل صنع القرار في حلف «الناتو» في البدء!

الزيمات تراوح مكانها في المنطقة، وتحاول التعاضب مع الواقع الصعب بفعل التباعد بين الأقطاب، إنّ لجهة دواخل المنطقة، أو لجهة خوارجها الجدد، وإنّ لجهة الطرف الثالث الذي يعمل على إعادة رسم حدودها بالدم والنار.

بامتياز هناك تحالف بين سورية والعراق وإيران وحزب الله موجود

التحالف الدولي يخوض حرباً سينمائية ضدّ إرهاب صنعه واستثمره في ساحاتنا العربية لننشاركه في محاربته

في المنطقة، ولقاءات طهران درست وبحتت قوننته وترسيمه استعداداً للسيناريوهات الدموية في العام المقبل 2015، إزاء ملفات الخلاف والبؤر الساخنة تمهيدا لأيّ مواجهات محتملة، خاصة أن مضمون هذا التحالف أو المصاحب بمضمون عسكري مخابراتي اقتصادي سياسي دبلوماسي، يجري العمل على تفعيل جلّ هذه الروابط وتوحيد الجهود لمنع الاستفراد بكل ساحة على حدة.

انقرة... ورغم الموقف منها في تقع في إطار محطات ومفاصل العلاقات الثلاثية على أرض خطوط إيران بغداد سورية بجانب حزب الله، ولك أن تقول حماس أيوا والجهد الإسلامي لاحقاً، في ظل توضعات جديدة لحركة حماس، تركيا بملقاتها مع إيران وإنّ كانت فوق الطاولة تعاون وتحت الطاولة تنافس يصل إلى درجة الصراع، أنّها لا يحملها مقبولة ويمكن البناء عليها في ظل التقارب التركي الروسي الذي فتح صدوق هدايا روسية متعددة لأقطارها، والسؤال هنا؟

هل من شأن كل ذلك أن يفرض قراءات تركية جديدة إزاء الدولة السورية وينسحق السياسي، وفي ظل تعرّض أردوغان لمحاولات انقلابية داخلية بفعل الخيوط الأميركية الأوروبية المختلفة وكما أسلفنا سابقاً؟ وهنا لا يمكن وصف تركيا بأنها لا تتصنّر الحرب على دمشق ونظامها، كما يقول البعض المتترك بالمعنى التكتيكي لا الاستراتيجي، من العربان حوله وتسويقه للوصول إلى أن هناك مشتركات وتقاطعات وبعد أربع سنوات من الحرب الاممية على سورية، والصراع فيها وعليها وحولها وغايليل ومآلات ذلك؟

محور واشطنغن تل آبيب ومن ارتباط به من بعض غرب وبعض عرب وبعض مسلمين، وضعا كل من سورية وإيران في خانة الاستهداف العميق وعبر إخضاع سلعة النفط وإدخالها في الصراع السياسي إزاء سورية والمنطقة، فموسكو وطهران تشتركان بمصير واحد والمصالح المشتركة التي تزايد كما المخاطر أيضا نحوهما، وبعد العقود الدولية على موسكو بفعل المسألة الأوكرانية، وهي بالمعاسية ليست عقوبات كونها خارج الأمم المتحدة، بل هي أعمال عدائية من قبل منظومات «الناتو»، من هنا أقرّ بوتين عقيدة عسكرية روسية جديدة للجيش الروسي، اعتبر بموجبها أنّ تمدّد «الناتو» ليس كيبف، بل خطر عسكري يهدّد الأمن الداخلي الروسي كما يهدّد الأمن القومي الروسي أيضا.

فكان التقارب الروسي التركي وعبر الورقة الاقتصادية وسورية الطاقة (خطوط الغاز خطّ سيل الغاز الجنوبي ومنها إلى أوروبا) وإنشاء مجمع للغاز على الحدود التركية اليونانية لتزويد إيطاليا بالغاز، ولبعوض عن خطّ سيل الغاز الشمالي والذي ترفض بلغاريا مروره في أراضيها يضغط من الاتحاد الأوروبي، ثمّ تحييد الخلافات على خطوط العلاقات التركية الإيرانية والبحث عن أن هناك مشتركات، وهذا من شأنه أن يقود إلى التوضعات في جبهة موحدة ضدّ محور واشطنغن تل آبيب، خاصة أن نواة البلديبريرغ الفتح على عينها وتنام عقالها وفكرها تقسيم

أنّ السعودية طرف في المشكلة ولا يمكن أن تكون طرفا في الحلّ بعد تبنيها الموقف الأميركي القائل باستمرار دعم وتدريب وتمويل الأطراف «المعتدلة» في المعارضة السورية، وهي أطراف غير قابلة للتحديد أو التعريف بعدما أنفرط عقد ما يُسمّى تشكيلات «جيش حر» والتحق أغلبها ب«النصرة» كما في إدلب وريفها وريف حماه، أو البعض الذي التحق بـ«داعش» في مناطق شمال وشرق حلب ومحيط دير الزور وأماكن أخرى في حوران والجولان، الولايات المتحدة وحلفاؤها سيقفون عاجزين بالتاكيد عن تحديد بنية وشكل ما يُسمّونه «فصائل المعارضة المعتدلة»، والتي لا يمكن لها أن تقوم على إدارة معسكر لا تتجاوز مساحته مساحة قرية ريفية صغيرة، ويتبقى المشكلة الأكبر، التي تشكل حجر عثرة في طريق أيّ حوار للوصول إلى حلّ هو الموقف التركي – القطري المتحالف مع «الإخوان»، والداعم للجناح العسكري التابع لهم والذي لا يمكن فصله عن «النصرة» و«داعش»، سواء كان تحت مُسمّى «جيش الإسلام»، أو «جيش الرسول» أو غير ذلك... تستميبات ومواقف متناقضة، متنافرة لا يمكن الجمع بينها، وفي راضها لا تسمح لأيّ حوار إن يجد قواسم مشتركة، طالما لم تصل إلى حوران في شكل إيجاب وتبتعد عن انزواجية المعايير واختلاف النظرة إلى كل ما يحصل على أراضي العراق وسورية ولبنان، أو ما يهدّد أمن بقية الدول العربية.

الموقف المصري المرخّب به من أطراف المعارضة السورية الداخلية بشكل عام، ويضعي

آراء

المعارضات الخارجية، مع قبول ضمني رسمي سوري، قد يحقق النجاح إذا اقترن بتسنيق وتعاون روسي – إيراني، ومشاركة أميركية قد تحدّ من الجموح التركي – القطري الذي تحركّه مصالح اقتصادية معروفة تتناقض مع المصالح الروسية والإيرانية، أما المتصنّر الأكبر فهو مجموعة الدول الأوروبية بنسب متفاوتة، وقد يكون النجاح حليفاً لكثير من الحلول المرتقبة إذا توصلت الدول الكبرى والإقليمية الفاعلة إلى اتفاق بشأن خطوط النفط والغاز والحصص والضمانات وكل ما يتفرّع عنها، ومن الخطأ تصور أنّ القضايا الخلافية والأحداث القائمة المفتعلة لها علاقة بأيّ من القضايا التي يتحدث عنها الغرب وازلامه والدول التي تدور في فلكه – من حقوق إنسان أو حريات أو ديمقراطية أو غيرها، ويتبقى كلها شعارات للمتاجرة والتداول في السوق العلنية لتحريك الراعي العام المحلي واستغلاله على المستوى العاطفي – بكل أنواعه (الديني – المذهبي – القبلي – العربي... الخ) بعيدا عما تضمنه الدول التي تقف وراء الأحداث والتي تستثمرها لمآرب ومصالح شخصية.

ما الذي تحمله هذه الأيام القادمة من العام الجديد 2015، وهل يحق للمواطن على مساحة العراق والشام أن يتفاهل بعودة الأمن والحياة شبه الطبيعية، وانتهاء مرحلة التهجير والخوف والنزوح الداخلي علماً أنّ الشرخ في البنية الاجتماعية من الصعب جدا التنبؤ بالزمن اللازم لترميمه واندمال جروحه العميقة ونسيان ما حصل، وما زال يحصل حتى الساعة.

تركيا وعبر الورقة الكردية، حيث البدء بتأسيس إقليم كردستان سوري على غرار العراقي ليهدد لدولة كردية في المنطقة، وتحت ضغط الحرب على سورية ونسحق السياسي كانت الإدارات الكردية المحلية، فتركيا فهمت واستوعبت الرسالة التالية: أنّ تنسب الانتصارات في العراق على «داعش»، للبيشمركة (على ضعفهم) لا إلى الجيش العراقي والعشائر، يعني بمجمله يصبّ في تحقيق كيان كردي مستقل في الشمال العراقي، مع كيان كردي مستقل في شمال سورية، وتحت ضغط الحرب عليها مما يعني تقسيم تركيا لاحقاً، مع أنّ هناك في استراتيجيات البلديبريرغ الأميركي تأسيس كيان كردي في شمال غرب إيران عبر الكرد الإيرانيين وحزبهم حزب الحياة الكردي الإيراني (بيجان).

وعلى هذا الأساس نرى أن كيسنجر تركيا رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو يهندس لتحسين العلاقات مع مصر، إلى حين تحقيق مقاربات مصرية تركية قد تقود إلى نصف استدارات لحاجة الطرفين لبعضهم البعض، خاصة ما يخطط لتركيا عبر الورقة الكردية، ومصر عبر سيناء وعبر ليبيا لاحقاً، بالرغم من أنّ العلاقات الدبلوماسية لم تنقطع بين القاهرة وأنقرة، وكذلك العلاقات الاقتصادية والتجارية والسؤال هنا: هل تسمح واشطنغن وبلديبريرها بعودة حقيقية للعلاقات المصرية التركية؟ ما هو نوع وطبيعة الاعتراض الإسرائيلي الصهيوني المتوقع على عودة العلاقات؟ هل ثمة عقاقات سعودية إماراتية أو فيتو سعودي إماراتي مشترك لعودة العلاقات على خطوط المشتركة عن القاهرة أنقرة؟ وفي حال رفع الفيتو السعودي الإماراتي المشترك عن عودة العلاقات بين أنقرة والقاهرة، ما هي التنازلات التركية المطلوبة سعوبياً وإماراتياً؛ وهل تستطيع تركيا لم ما مطلوب من الزاوية السعودية والإماراتية؟ كيف يكون الدور البريطاني في مسألة الرغبة المصرية التركية المشتركة لتحسين العلاقات وعودتها، في ظل وقوع الجيش التركي تحت المظلة البريطانية والجيش المصري تحت المظلة الأميركية؟

هناك معلومة تتحدث عن لقاءات حدثت قبل التغيير الأخير في قيادة جهاز المخابرات المصري، في المخابرات التركية وبمبادرة تركية وفي القاهرة نفسها، بحثت مسألة تحسين العلاقات وما يعترضها الفيتوات المتوقعة من بعض الأطراف الخليجية، والطرف الأمريكي والطرف الإسرائيلي الصهيوني، ولأنّ يتولى هذا الملف اللواء محمد طارق عيسى سلام مع رئيس شعبة مكتب المخابرات التركية في المخابرات المصرية. وفي ظل ما يخطط لتركيا من استراتيجيات بلديبريرغية في عين نواته وهدفه تتسائل التالي:

هل عوامل الربط التركي مع إيران وروسيا والصين صارت أقوى مما هي عليه مع واشطنغن؟ وهل من شأن ذلك أن يعكس على جل المسألة والحدث السوري؟

أعتقد وأحسب أنه سيحدث تمعّن تركي واضح في البدء، لكن في النهاية سيتعاملون مع معطيات الواقع السوري في حالة تطهير التحالف الإقليمي الجديد المدعوم روسياً وصينياً ومن باقي دول «بريكس»، في السياسة والدبلوماسية والاقتصاد والتسلّح، مع وجود حزب الله وإداره في المنطقة لاحقاً، والتي قد تتجاوز الحدود اللبنانية نحو حدود الدم والنار التي يرسم بها محور واشطنغن تل آبيب ومن ارتباط به حدود المساحات وفقاً للمصالحه.

إنّ نوتة ونغمة أردوغان الكلاسيكية مع استمرار النزاع مع المسلحين الراديكاليين مستتمنّ، وهنا سيردّد أردوغان الرئيس: أنّ سبب هذا النزاع الميداني هو بقاء الأسد، واعتقد هنا أنّ هذه النوتة والنغمة الكلاسيكية الأردنية في تعدّد تقنع أردوغان نفسه، ولا حتى كيسنجر تركيا أحمد داوود أوغلو ومدير المخابرات التركي هاكان فيدان.

سخرية التاريخ وفسيفسائه

معاذ الأسير والهزيمة ليس خسارة طبيعية كما تحاول بعض الأطراف الإعلامية الموجهة، وبعض الأطراف السياسية في الدول تسوية، ولا تريد توظيف حادثة أسره ورحته من «داعش»، لتوسيعات قد تكون مقبلة للدور الأردني في مشاركاته، في ما يُسمّى بالتحالف الدولي لمحاربة داعش والمما والدادا الأميركية في العراق وسورية، وعلى الدولة الأردنية تحريك الشارع والمعارضات الشعبية التي تدعو إلى تعليق مشاركات عمّان في أعمال هذا التحالف، لتكون ورقة قوية بيد البولة في مواجهة لا ميالة دول التحالف في الشرق، والتي تخوض حربوا سينمائية على الدواعش أنبائها، كونها مشركات غير دستورية للجيش العربي الأردني وفقاً لنص المادة 127 من الدستور والتي تنص على: تتحصّر مهمة الجيش في الدفاع عن الوطن وسلامته.

يبين بقانون طريقة التجنيد ونظام الجيش وما لرجاله من الحقوق والواجبات، يبيّن بقانون نظام هيئات الشرطة والدرك وما لهما من اختصاص.

نحن الأردنيين غير راضين عن تفاعل وتنسيقات أعضاء ما يُسمّى بالتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في العراق وسورية، إزاء التعامل مع حاثات النسر الأردني معاذ، فهو ليس بالمستوى العسكري والعلميات المطلوب، وترفض أي خطوط حمراء يروج لها دول التحالف غير الشرعي في التعامل والتفاوض مع دواعش الماما والدادا الأميركية، في سبيل استعادة معاننا من قبضة دواعشهم التي صنعوها وضغطوا علينا في مرحلة لدعمها عبر الورقة الاقتصادية وحاجة الدولة المالية لسدّ عجزوات الموازنة العامة، ولأنّ يعارضون علينا المزيد من الضغوط وعبر الاستمرار في مكافئة الإرهاب الذي هم صنعوه وصاروا يচারبونهم وصرنا ندعوهم لنبذقنوا منه، فيا لسخرية التاريخ بفسيفسائها.

الشرق الأوسط منطقة يُعاد تفكيكها وتركيبتها من جديد، حيث تحكك كليات قائمة وإطاحات لحدود ومحاولات لرسم وتأسيس وتثبيت إقليمية، قد تقود لواقع وترسيمات جغرافية ديمغرافية حديثة، حيث الحدود والخرايط صارت ترسم بالدم، والشرق الأوسط منطقة لم تتهيا بعد لتلك الديمقراطية الغربية والتي ثبت فشل ترويجها وتسويقها، من قبل الليبراليين الجدد في المنطقة، برامكة الساحات الشرق الأوسطية.

ومن هنا السؤال التالي:

هل المنطقة فعلاً بحاجة إلى اتانوتك عربي، يحدّد ترسيمات المجتمع بالقوّة، بعدما عمّت فوضى العنرف والإرهاب بفعل المؤامرة التي اشترك بها بعض عرب وعربان، وبعض مسلمين، بجانب الأميركي والإسرائيلي الصهيوني وبعض غرب أليما؟

مخام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية
www.roussanlegal.Opi.com
mohd-ahamd2003@yahoo.com